

قراءة تفسير أضواء البيان (642 - الإسراء) 700 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نمضي مع المؤلف رحمه الله - [00:00:03](#)

في بيان ما ذكره من هدي القرآن الى خير الطرق وشموله لجميع ما فيه الهدي الى خير الدنيا والاخرة قال رحمه الله جل وعلا فمن ذلك توحيد الله جل وعلا - [00:00:27](#)

وقد هدى القرآن فيه للطريق التي هي اقوم الطرق واعدلها وهي توحيده جل وعلا في ربوبيته وفي عبادته وفي اسمائه وصفاته وقد دل استقراء القرآن العظيم على ان توحيد الله ينقسم الى ثلاثة اقسام - [00:00:45](#)

الاول توحيده في ربوبيته وهذا النوع من التوحيد جبلت عليه فطر العقلاء قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله الاية وقال قل من يرزقكم من السماء والارض؟ ام من يملك السمع والابصار؟ ومن يخرج الحي من الميت - [00:01:09](#)

ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله. فقل افلا تتقون وانكار فرعون لهذا النوع من التوحيد في قوله قال فرعون وما رب العالمين تجاهل من عارف انه عبد مربوط. بدليل قوله تعالى قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض - [00:01:32](#)

الاية وقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وهذا النوع من التوحيد لا ينفع الا باخلاص العبادة لله. كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والايات الدالة على ذلك كثيرة جدا - [00:01:57](#)

الثاني توحيده جل وعلا في عبادته وضابط هذا النوع من التوحيد هو تحقيق معنى لا اله الا الله وهي مترتبة من نفي واثبات فمعنى النفي منها خلع جميع انواع المعبودات غير الله - [00:02:21](#)

كائنة ما كانت في جميع انواع العبادات كائنة ما كانت ومعنى الاثبات منها افراد الله جل وعلا وحده بجميع انواع العبادات باخلاص على الوجه الذي شرعه على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام - [00:02:40](#)

واكثر ايات القرآن في هذا النوع من التوحيد وهو الذي فيه المعارك بين الرسل واممهم وجعل الالهة الها واحدا. ان هذا لشيء عجاب ومن الايات الدالة على هذا النوع من التوحيد - [00:03:02](#)

قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك الاية وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول - [00:03:20](#)

الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقوله قل انما يوحى الي ان ما الهكم اله واحد - [00:03:39](#)

فهل انتم مسلمون وقد امر نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية الكريمة ان يقول انما اوحى اليه محصور في هذا النوع من التوحيد لشمول كلمة لا اله الا الله - [00:04:00](#)

لجميع ما جاء في الكتب لانها تقتضي طاعة الله بعبادته وحده ويشمل ذلك جميع العقائد والاوامر والنواهي وما يتبع ذلك من ثواب وعقاب والايات في هذا النوع من التوحيد كثيرة - [00:04:17](#)

النوع الثالث توحيده جل وعلا في اسمائه وصفاته وهذا النوع من التوحيد ينبني على اصلين الاول تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة المخلوقين في صفاتهم. كما قال تعالى ليس كمثله شيء - [00:04:38](#)

والثاني الايمان بما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق بكماله وجلاله كما قال بعد قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:04:57](#)

مع قطع الطمع عن ادراك كيفية الاتصال قال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وقد قدمنا هذا المبحث مستوفا موضحا بالآيات القرآنية في سورة الاعراف - [00:05:15](#)

ويكثر في القرآن العظيم الاستدلال على الكفار باعترافهم بربوبيته جل وعلا على وجوب توحيده في عبادته ولذلك يخاطبهم في توحيد الربوبية باستفهام التقرير فاذا اقروا بربوبيته احتج بها عليهم على انه هو المستحق لان يعبد وحده - [00:05:35](#)

ووبخهم منكرًا عليهم شركهم به غيرة مع اعترافهم بانه هو الرب وحده لان من اعترف بانه هو الرب وحده لزمه الاعتراف بانه هو المستحق لان يعبد وحده ومن امثلة ذلك قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض؟ امن يملك السمع والابصار الى قوله فسيقولون الله - [00:05:59](#)

فلما اقروا بربوبيته وبخهم منكرًا عليهم شركهم به غيره بقوله قل افلا تتقون ومنها قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله. فلما اعترفوا وبخهم منكرًا - [00:06:28](#)

شركهم بقوله قل افلا تذكرون ثم قال قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله فلما اقروا وبخهم منكرًا عليهم شركهم. بقوله قل افلا تتقون ثم قال قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه. ان كنتم تعلمون. سيقولون لله. فلما اقروا - [00:06:48](#)

وبخه منكرًا عليهم شركهم بقوله قل فاني تسحرون ومنها قوله تعالى قل من رب السماوات والارض قل الله فلما صح الاعتراف وبخهم منكرًا عليهم شركهم بقوله قل افتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعًا ولا ضرا - [00:07:15](#)

ومنها قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلما صح اقرارهم وبخهم منكرًا عليهم. بقوله فاني يؤفكون ومنها قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله - [00:07:39](#)

فلما صح اعترافهم وبخهم منكرًا عليهم شركهم بقوله فاني يؤفكون وقوله تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها. ليقولن الله فلما صح اقرارهم وبخهم منكرًا عليهم شركه. بقوله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون - [00:08:00](#)

وقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله فلما صح اعترافهم وبخهم منكرًا عليهم بقوله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى الله خير اما يشركون امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة. ما كان لكم ان تنبتوا شجرها - [00:08:26](#)

ولا شك ان الجواب الذي لا جواب لهم البتة غيره هو ان القادر على خلق السماوات والارض وما ذكر معها خير من جماد لا يقدر على شيء فلما تعين اعترافهم وبخهم منكرًا عليهم بقوله الله مع الله - [00:08:56](#)

بل هم قوم يعدلون ثم قال تعالى امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا. وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ولا شك ان الجواب الذي لا جواب غيره كما قبله - [00:09:17](#)

فلما تعين اعترافهم وبخهم منكرًا عليهم بقوله الله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ثم قال جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ولا شك ان الجواب كما - [00:09:34](#)

فلما تعين اقرارهم بذلك وبخهم منكرًا عليهم بقوله الله مع الله قليلا ما تذكرون. ثم قال تعالى امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته - [00:09:54](#)

ولا شك ان الجواب كما قبله. فلما تعين اقرارهم بذلك وبخهم منكرًا عليهم. بقوله الله مع الله تعالى الله عما يشركون. ثم قال جل وعلا امن يبدأ الخلق ثم يعيده؟ ومن يرزقكم من السماء والارض؟ ولا - [00:10:13](#)

كأن الجواب كما قبله فلما تعين الاعتراف وبخهم منكرا عليهم بقوله الله مع الله؟ قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء - [00:10:33](#)

ولا شك ان الجواب الذي لا جواب لهم غيره ولاء اي ليس من شركائنا من يقدر على ان يفعل شيئا من ذلك المذكور. من الخلق والرزق والامانة والاحياء فلما تعين اعترافهم وبخهم منكرا عليهم بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون - [00:10:56](#)

والايات بنحو هذا كثيرة جدا ولاجل ذلك ذكرنا في غير هذا الموضع ان كل الاسئلة المتعلقة بتوحيد الربوبية استفهامات تقرير يراد منها انهم اذا اقرروا رتب لهم التوبيخ والانكار على ذلك الاقرار - [00:11:20](#)

لان المقر بالربوبية يلزمه الاقرار بالالوهية ضرورة نحو قوله تعالى افي الله شك وقوله قل اغير الله ابغي ربا وان زعم بعض العلماء ان هذا استفهام انكار لان استقراء القرآن دل على ان الاستفهام - [00:11:40](#)

المتعلقة بالربوبية استفهام تقرير وليس استفهام انكار لانهم لا ينكرون الربوبية كما رأيت كثرة الايات الدالة عليه والكلام على اقسام التوحيد ستجده ان شاء الله في مواضع كثيرة من هذا الكتاب المبارك بحسب المناسبات في الايات التي - [00:12:02](#)

نتكلم على بيانها بايات اخرى ايها المستمع الكريم في الحلقات القادمة ان شاء الله نواصل الحديث عن هدي القرآن الى خير الطرق التي هي اقوم وشموله لخير ما في الدنيا والاخرة - [00:12:24](#)

والى ذلك الحين استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:42](#)